حسبي بذكرك ذلا ومنقصة • فيما نطقت فلا انطق ولا اذم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قولـــــه
لقد تفيهقت بالتشديق في عذلي • كيف النزاهة عن ذي الاشدق الخصم
ومن قال ان هذا البيت ينفر منه الجان فكيف
حال العذرا في الخدر فقد تعصب لأن المراد بالذي
لا تنفر العذرا منه من جهة الفاظه الفحشية لامن
جهة غرابة بعض الكلمات لما لا يخفي علي صاحب
الذوق السليم والمتفيهق هو الذي يتعمق في كلامه
ويأتي بألفاظ غريبة ليُعلم انه عارف باللغة والمتشدق
هو الذي يخرج الكلام من فمه علي شدقه ويغرقع في مخارج
الحروف ليظهر انه فصيح وقال الموصلي في الشرح قيل
ورد علي القاضي الفاضل ادسان وكتب له كلاما
من جملته لقد احسن في قصيّته وعط افاق الكلام
بلحو حسه فكتب لهما الجواب وقال لقد عجبتُ من
تفيهقكما في بنتجوجيتما والبلنجوج هو العود القاري
ثم قال سبحان الله غيرهما بالبلنجوجية فوقع في
اثقل منهما بقوله تفيهقكما هذا علي انه امام الانشا
وملك البلاغة رحمه الله تعالى وقد رايت
بخط والدي رحمه الله في هذا المكان علي الهامش
بلغ

يمكن ان يجاب عنه بأنه اراد مشاكلتهما مشاكلتها
فليتأمل وهو كلام حسنٌ وبيت ابن حجة قوله
نزهت لفظي عن فحش وقلت هم • عرب وفي جيبهم ياغربة الذمم
لا يخلو قائل هذا البيت اما ان يريد الهجا والا
فان اراده فقد دل علي فرط حماقته بهجو احبّته
وان لم يرده فقد خلا البيت من النزاهة
المقصود ذكرها وبيت الباعونية تخاطب
العذول •
عن ذم مثلك تنبيا في انزهه • اذ انت عندي معدود من النعم •
فانظر بالله مع تسمية النوع بلا تكلف كيف •
اعتسجم هذا البيت ودق نظامه •
فان من لامني لا اجز فيه سوا • وصفي له باخس الناس كلهم
في البيت تاكيد الذم بما يشبه المدح ولم يذكر
هذا النوع اصحاب البديعيات الاربع بل ذكروا الهجا
في معرض المدح فكان هذا اشتبه عليهم بذلك و
ستعرف الفرق بينهما وتاكيد الذم فيما يشبه المدح
ضربان احدهما ان يستثني من صفة مدح منفية
عن الشيء صفة ذم له بتقدير دخولها فيه اي
دخول صفة الذم في صفة المدح كقوله في بيت

Copyright © King Saud University